أسئلة وأجوبة

Questions et Réponses.

الفصح والفسح

س — بغداد — ب . م . م : قرأت في المشرق ٢٨ : ١٣ الى ٢٣ مقالة كادت تصرعني لطولها وتشعب مباحثها — والحبل على الجرار لانها لم تتم — قال صاحبها (ص٢٢) « انها [اي ان لفظة فصح] لم ترد اليها [اي الى العربية . كذا وهو يريد ان يقول انها لم تنتقل اليها] رأسا [من العبرية] بل بواسطة [كذا اي عن طريق] السريانية كما نرجح ذلك مع العلامة الاب شيخو اليسوعي ، والسبب هو انها [كذا والصواب حذف هو] تكتب بالصاد كما في السريانية ، ولا [كذا ، اي لا] بالسين كما في العبرية ... وقد وردت بهذا اللفظ ، لا بغيره ، في الشعر الجاهلي ... » الخ فما رأيكم مع كل هذا التعبير السقيم؟

ج — هذا الرأي من تبجحات بيك الميراندولي . وإلّا فان الاقدمين من العرب نطقوا بالفسح وبالفصح اي بالسين وبالصاد معا منذ اقدم الزمن الى عهدنا هذا وذلك في بعض الديار العربية اللسان . فقد ذكر الفسح ابو الفداء في تاريخه (١ : ٩٣ من طبعة الاستانة) قال : « الفسح وهو اليوم الخامس عشر من نيسان اليهود » ... وكرر الكلمة ثانية بعد ثلاثة اسطر وهكذا وردت اللفظة مضبوطة بكسر الفاء في النسخة المطبوعة في اوربة بعنوان تاريخ الجاهلية ص ١٦٠ س ١٥

وقال المقريزي : وشهر نيسن عدد ايامه ثلاثون يوما ابدا وفيه عيد الفاسخ [بخاء معجمة] الذي يعرف اليوم عند النصارى بالفسح [بكسر الفاء وسين مهملة] الخ .

واما سبب قلب السين صادا فليس لان الكلمة نقلت عن السريانية مباشرة ، بل لان هناك قاعدة لغوية لم ينتبه اليها حضرة البيك الميراندولي وهي التي ذكرها ابو محمد البطليوسي في كتاب الفرق بين الاحرف الخمسة من هذا الباب

ما ينقاس ومنه ما هو موقوف على السماع : كل سين وقعت بعدها ع او غ او خ او ق او ط ، جاز قلبها صادا ... قال : « وشرط هذا الباب ان تكون السين متقدمة على هذه الاحرف لا متأخرة بعدها وان تكون هذه الاحرف مقاربة لها لا متباعدة عنها وان تكون السين هي الاصل فان كانت الصاد هي الاصل لم يجز قلبها سينا لان الاضعف يقلب الى الاقوى ولا يقلب الاقوى الى الاضعف. وانما قلبوها صادا مع هذه الاحرف لانها احرف مستعلية والسين حرف متسفل فثقل عليهم الاستعلاء بعد التسفل لما فيه من الكلفة . فاذا تقدم حرف الاستعلاء لم يكن وقوع السين بعده لانه كالانحدار من العلو وذلك خفيف لا كلفة فيه . قال : فهذا هو الذي يجوز القياس عليه وما عداه موقوف على السماع » ثم سرد امثلة كثيرة ...

قلنا : ولما كانت الحاء من جنس الخاء يجوز لنا ان نعتبر حالها كحالة اختها ولهذا قال الاقدمون في حسن الجليد النبت : حصد اي احرقه وهذه لغة في تلك (عن ابي حنيفة الدينوري) وفي مسح في الارض : مصح اي ذهب (اللغويون) وفي السحرة : الصحرة (عنهم) وفي دحس برجله : دحص (عنهم) الى غيرها وهي كثيرة وكلها غير منقولة عن السريان بل جارية على سنة من سنن لغتهم البديعة التي تخفى اسرارها على المتبحرين والميراندوليين والشعوبيين ومن نحا نحوهم .

انطلياس وبر الياس وقب الياس

س — بيروت — طالب في التاريخ وعلم البلدان : سألت هنا اناسا عن معنى انطلياس وبر الياس وقب الياس فاجابني بعضهم عنها اجوبة لم تقنعني ثم ذكروا لي ان اراجعكم فيها . فما رأيكم ؟

ج — انطلياس مركبة من انتي Anti اليونانية بمعنى مقابل . والياس Elios اي الشمس في اللغة المذكورة . فيكون مؤداها : المقابل للشمس والشمس عندهم اسم إله كان الاقدمون قد بنوا له عدة معابد فتكون انطلياس مبنية في بدء امرها بازاء معبد كان هناك . وهي تابعة لمدينة بكفيا من محافظة المتن ويبلغ سكانها زهاء ٦٧٠ نفسا .

وبر الياس منحوتة من بر Bar[us] باليونانية اي قوي وشجاع والياس الاله

المذكور اي الاله القوي الشمس . او الشمس القوي (والشمس في لغة الاغريق ذكر لا انثى) والقرية تابعة لمركز محافظة زحلة وعدد سكانها نحو ١٣٨٦

وقب الياس من كلمتين : قب[وس].Kap[os] اي بستان او جنة والياس الاله المنوه به هنا اي الشمس وهي قرية بها الجنات الغن والكروم البديعة وهي من محافظة زحلة ويقرب عدد اهلها من ١٧٥ نسمة وكل من قال انها مشتقة من قبر الياس اوقبو الياس او قباء الياس فقد اخطأ خطأ بينا .

سيقمور

س — مصر — السيد أ . م : وجدت في محيط المحيط « السيقمور الجميز يونانية » ولم اجدها في سائر كتب اللغة المؤلفة قبل محيط المحيط فعمن نقلها ؟

ج — نقلها عن ابن البيطار في مادة جميز . اذ قال في هذه المادة « يسمى هذا باليونانية سيقومون [ووردت مطبوعة خطأ سمو مورى] ومن الناس من يسميه ايضا سوقامينن [وطبعت خطأ سوماسيس] ومن الغريب ان يتخذ المولدون منا الكلمة اليونانية ويصورنها الاغريقية ويجهلون ان الكلمة عربية الاصل اي « سوقم مور » اي جميز لين . ومن الادلة على ان اليونانية هي من لغتنا ان الواو تنقل عندهم في قديم الزمن الى حرف U والقاف الى K . واما في الارمية فالسوقم يسمى « شقما » ومور (بفتح الميم) لا تعني هذا المعنى إلّا في لغتنا الضادية ثم ان لغويي الغرب في عهدنا هذا يقرون ان اللفظة من أصل سامي . فلم يبق على المعاندين إلّا التسليم عند رؤية الحقيقة التي تأتيهم من كل ناحية .

حبزبز

س — بغداد — ب . م . م : ما اصل كلمة « حبزبز » التي يستعملها البغداديون بمعنى « الرجل الشجاع الذي لا يبرح مكانه » ومن اي لغة هي ؟

ج — حبزبز نعت رجل عرف بشجاعته وكان يطوي ايامه في بغداد قبل نحو عدة سنين ولم يكن اسمه كذلك بل لقب به حين شب واظهر من البطولة ما دعا الناس الى تلقيبه به . ويقال انه ابن الملا عليوي وكان هذا الوالد صالحا . وحبزبز لفظة عربية مصحفة عن حبلبس بالمعنى الذي اشرتم اليه . والكلمة

مركبة من الحبس مكررة اي « حبس حبس » والحبس : الشجاعة . واصلها ذو الحبس او ذو الشجاعة وكررت لافادة الشجاعة العظيمة كأنك تقول : شـجاع الشجعان وبالفرنسية Héros .

الجسر واصله

س ـ منه ـ قرأت مقالة في مجلة « الكلية » في ١٦ : ٩٦ يقول صاحبها بندلي جوزي ان كلمة « جسر » يونانية الاصل من Géphura أفهذا صحيح ؟

ج ـ نعم على حد ان « البقرة » من « البقة » وهي من الاقوال التي اشتهر بها « صاحب الرطازات » (لقب بندلي جوزي) واما اصحاء العقول فيقولون ان الكلمة اليونانية هي Gepsura لا اقل . وقد قلنا ان اغلب الكلم «المصورة» بالحرف الافرنجي مخطوء فيها . والكلمة « جفسورة » اليونانية غير اصيلة في اللغة الاغريقية . ذكر ذلك بواساك وولدى وصولمسن Solmsen وياڤلينية Javlenija واغلب لغويي الغرب على اختلاف قومياتهم وذهب اغلبهم الى ان المادة سامية الاصل وصرح اللغوي الكبير م أ . بايي M. A. Bailly تصريحا لاريب فيه انها سامية ونحن نوافقه على ذلك لان «الجسر » ترى بالسين المهملة او بالشين المعجمة في جميع اللغات المذكورة ونقول ان الاصل الاب هو العربي « جسر » وهو من مادة « ج ر » ثم وسطتهـا السين للدلالة على امتداد ذلك الجر او ذلك الانبساط وانت تعلم ان السين اذا توسطت الكلمة افادت الطول والاتصال وكذا يقال في الحروف المبدلة منها كالشين المعجمة والصاد والزاي من ذلك قولهم : في بط : بسط وفي مد : مسد وقد تفيد هذه الحروف عين هذه الفائدة ولو دخلت على المادة او كسعتها كقولهم في جر نفسها : شجر وفي طب : شطب وفي فر : فرش ثم فرشط . وفي صح سطح الى غيرها وهي تعد بالعشرات .

ومما يدلك على صحة قولنا هذا ان للكلمة اليونانية لغتين اخريين ولكلتيهما وجها في لساننا واولى هتين اللغتين Dipsoura اي بجعل الجيم دالا على حد ما ورد مثل ذلك في كلامنا نحن العرب . وقلب الجيم دالا كان عند الفرطونيين (نسبة الى فرطونة مدينة من اعمال اقريطش كان كلام سكانها بالاغريقية مع

بعض فرق) . واما ان بعض السلف كان ينطق بمثل هذا القلب فقد مر البحث فيه في مجلتنا ٦ : ٤٨ و ٤ : ٤ و٥ فليراجع . وفي معنى « دسر » ما يدل على جمع شيء الى شيء آخر ومنه الدسار وهو مسمار محدد الطرفين يضم به اللوح الواحد الى اللوح الآخر والدسار : خيط من ليف تشد به الواح السفينة بعضها الى بعض والدسر كعنق السفينة لان المسافر فيها يجمع بين بلد وبلد وهناك غير هذه المعاني تؤيد جميعها تركيب الكلمة .

وثاني هتين اللغتين هي باليونانية Bepsura وهي لغة اللاقونيين من اليونانيين اي من قبيل قلب الجيم باء موحدة تحتية على حد مايرى مثله في لساننا المبين . فقد قال قوم منا في الزمن السابق في الجلسام : برسام (وفيه ابدالان الباء والراء) وفي جصص الجرو : بصص . وفي اجشت الارض : ابشت وفي الجلاّز : البلاّز الى غيرها وهي كثيرة فاذا عرفت ذلك فهمت لماذا قيل في الجسر [الدال على جمع شيء الى شيء آخر] البسر بمعنى الجمع ايضا . فقد قال السلف بسر النخلة : لقحها قبل اوانها . وبسر الفحل الناقة : ضربها من غير ضبعة . والبسر ان تخلط البسر مع غيره في النبيذ (والخلط يوجب الجمع) الى غيرها من الحروف الدال تركيبها على الجمع فهل بعد هذا التحقيق والتوضيح من يشك في سامية بل قل في عربية هذه الكلمة ولغاتها ؟

ولاتعجبوا بعد هذا ان تروا مقالة صاحب الرطازات » نسيج هراء وهذاء بعد ان ابنا سقطها ومن جملة ما يزوى فيها من الاوهام (لانك كلما قرأتها وجدت فيها خطأ جديدا لم تره في المرة الاولى) قوله القفص ماخوذ من Capsus وهو من Capsa والفلس من Follis وهو من افلس Obolos الذي اعتبر جمعا لفلس، وبلقيس من Belekis والصواب من Pallakis وموسى من Momus والصحيح من Mimus الى غيرها وهي لاتحصى لكثرتها ولاننا لا نريد ان نجعل مجلتنا « مجلة تصحيح لما ورد في مجلة الكلية » وما يرد فيها من ركام الاغلاط في كل جزء يصدر منها »

قبر النبي دانيال

س — الاسكندرية — ع . ط — نشر المقتطف بالجزء الاول من المجلد

الثالث والسبعين بتاريخ يوليو سنة ١٩٢٨ مقالا عن النفط في العراق للاستاذ امين المعلوف افندي وفي اثناء هذا المقال صورة كتب تحتها قبر النبي دانيال والفتية الثلاثة في كركوك والمعروف في كتب التاريخ المعتبرة ان النبي دانيال دفن بمدينة السوس بخوزستان بالعراق كما ذكر ذلك الطبري في تاريخه وياقوت في معجمه وغيرهما فهل يمكن ان تتفضلوا بافادتنا عما يوجد بقبر النبي دانيال بكركوك من الادلة التي تثبت انه قبره ككتابة او نحوها .

وهل مدينة كركوك في موقع مدينة السوس القديمة او ماذا ؟

اننا نعلم بعد الشقة بين بغداد وهذه الجهة ولكن ربما امكنكم بواسطة من تعرفونه وتثقون به . الاستفهام لنا عن ذلك وافادتنا .

ج — المدفون في كركوك احد الربانيين اليهود اسمه دانيال . ولما كان اسمه واسم النبي متشابهين وهم العوام في امر الرباني هذا الوهم . ومثل ذلك كثير في العراق وسائر الاقطار الشرقية ففي الكرخ قبر احد كبار الكهنة اليهود واسمه يوشع والعوام تزعم انه قبر النبي يوشع . وفي الكرخ ايضا قبر مدفونة فيه اميرة سلجوقية اسمها زبيدة والعوام واشباههم تزعم انه قبر السيدة زبيدة زوج هرون الرشيد مع انها دفنت في مقابر قريش . وبين البصرة وبغداد قبر يعرف بالعزير مع ان العزير (اوعزرا الكاتب) لم يدفن هناك وفي الموصل محل يعرف بقبر يونس والمعروف في التاريخ انه في ذلك المكان كانت كنيسة للنساطرة على اسم النبي يونس او يونان فزعم العوام انه قبر النبي المذكور . ومثل هذا لا يحصى . وقد سمعنا مثل ذلك في ديار الغرب ايضا . ولا يعتمد على اوهام العوام .

اما محل قبره فلا يعرف على التحقيق . وكذلك يقال عن المدينة التي توفي فيها . انما يعرف انه مات في مدينة من مدن ديار بابل . وما عدا ذلك فمن قبيل الروايات التي لا يعتمد عليها .

اما مدينة كركوك فليست بالسوس القديمة اذ السوس في خوزستان وكركوك (واسمها القديم كرخا دسلوك) في شمالي العراق الشرقي . ولم تسم يوما بهذا الاسم كما لم يتوهم احد المؤرخين هذه التسمية .